المجلة الأردنية للفنون، مجلد 7، عدد 2، 2014، 133- 150

المجوهرات والحلي العربية التراثية
دراسة توثيقية

خليل نمر طبازه

جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، مكة المكرمة، السعودية.

تاريخ الاستلام: 2014/2/5 **تاريخ القبول:2014/6/22**

Jewelry and Ornaments of Arab Heritage
Documentary Study

Khalil N. Tabaza: Faculty of Arts- Department of Fine Arts, Umm al- Qura University, Mecca, KSA.

الملخص

إن هذه الدراسة التوثيقية للحلي والمجوهرات العربية التراثية هدفت إلى جمع المعلومات التاريخية الثقافية إلى جانب بيان الرموز والأشكال والألوان والخامات والتقنيات، والتصاميم المستخدمة.

كما بينت أهمية المحافظة عليها وإمكانية الاستفادة منها للأجيال القادمة حيث خلصت الدراسة إلى أهمية دراسة الحلي العربية لأنها تمثل جانباً مادياً هاماً من تاريخ وتراث هذه الأُمة، فهي تمثل الكثير من المعتقدات الاجتماعية والفكرية العقائدية .كما أوصت الدراسة إلى ضرورة عمل الدراسات العلمية وجمع هذا التراث وعرضه من خلال المتاحف وتوثيقه ونشره محلياً وعالمياً.

مفردات البحث: الحلي، المجوهرات التراثية، تقنيات، تصاميم، خامات.

Abstract

This documentary study of the Arabcostume jewelry heritage aimed to collect historical and cultural information along with a discussion of the symbols، shapes، colors، materials، techniques and designs used.

It showed the importance of preserving this heritage for use by future generations. The study concluded with the importance of studying the Arab ornaments as they represent an important physical aspect of the history and heritage of this nation، and reflect a lot of the cultural, social, and ideological aspect of Arab life..

The study recommended further research on the subject in addition to collecting this material heritage, documenting it, and preserving it in museums. It also urged that all necessary steps be taken to make this heritage known locally and worldwide.

المقدمة:

إن الحلي والمجوهرات في تاريخ الشعوب لها دورها الحضاري في بناء شخصية الإنسان، بل إن كثيراً من الباحثين والمؤرخين يتخذ من دراسة ما تبقى من الحلي القديمة وسيلة لدراسة الشخصية الاجتماعية والاقتصادية لكثير من الأقوام والشعوب القديمة اعتقاداً وإيماناً منهم أن الحلي تعكس المستوى الحضاري والإنساني الذي وصلت إليه تلك الشعوب والأقوام، بل إن التصاميم والتقنيات المتبعة في إنتاج هذه الحلي تعكس الذوق العام لتلك الشعوب. ولقد كانت الحلي قديماً جزءاً من حياة الإنسان البدائي واستمر هذا مع الزمن .فقد كان الإنسان البدائي يستخدم ما يجده في الطبيعة ليزين ويجمل مظهره العام إيماناً منه أن بعض الحلي تقيه من الشر وتدفع عنه الأذى، أو تميزه عن غيره من الأقوام والقبائل، فمثلاً كان يستخدم أسنان الحيوانات والعظام وثمار الأشجار والحبوب ليزين مظهره .ومع مرور الزمن، اكتشف الإنسان المعادن وخاصة النادرة منها والقابلة للتشكيل والاستعمال مثل الذهب والفضة والتي لا تؤثر على الجسم وألوانها غير قابلة للتغيير أو الأكسدة أو التأثر بالعوامل المختلفة، حيث استخدم هذه المعادن في صناعة وتشكيل الحلي التي كانت في اعتقادهم ترمز إلى الغنى والجاه أو تعكس المكانة الاجتماعية لصاحبها.

إن الدارس والمتتبع للتراث الإنساني المادي يجد بين الفينة والأخرى أموراً قد يتوقف عندها متفكراً، متأملاً، ودارساً، ومحللاً للعديد من الظواهر الهامة التي تستحق البحث والتحليل لمعرفة أسباب زوالها وعدم استمرار تداولها وإنتاجها.

والحلي العربية التراثية التقليدية واحدةً من هذه المنتجات التراثية التي انقطع إنتاجها وأصبحت جزءاً من تراثنا العربي النادر الوجود والتي تناقلتها الأجيال عبر السنوات العديدة الماضية منذ الحكم العثماني للمنطقة العربية وحتى أواسط القرن العشرين حيث كانت تنتج في معظم المدن العربية العريقة مثل صنعاء وعدن والمدينة ومسقط ودمشق والقاهرة وغيرها حيث يتواجد الصاغة في أحياء خاصة بهم ولديهم تصاميمهم التراثية التي تتميز بها كل ناحية عن غيرها؛ ولكن عند تتبع وتحليل هذه التصاميم نجد أن هناك خصائص عامة تجمع بينها من حيث الوحدات الزخرفية وأحجام هذه القطع وأنماطها الوظيفية والخامات المنتجة منها، والأهم من ذلك يدرك الدارس لهذه الحلي الحس الإنساني الثقافي الفكري والفني من خلال الأشكال والألوان والخامات المستخدمة، والخلفية الثقافية الدينية التي كانت تلعب دوراً كبيراً في تحديد الرموز المستخدمة .

أهمية البحث ومبرراته:

جاءت هذه الدراسة البحثية لتسجيل وتوثيق جزء هام من تراثنا العربي وهو المجوهرات والحلي التقليدية التراثية العربية وما تحمله من قيم رمزية ومعنوية إلى جانب توثيق التصاميم والتقنيات والمواد المستخدمة من قبل الصائغ العربي كما جاءت لبيان نبذة تاريخية عن هذه الحرفة العربية التي لاحظ الباحث أنها في طريقها إلى الاندثار ومن هنا جاءت أهمية الدعوة للمحافظة عليها وتوثيقها كمعلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل.

مشكلة البحث:

من خلال تتبع الباحث لحركة انتقال وتطور حرفة صناعة المجوهرات والحلي العربية، لاحظ أن هذه الحرفة التقليدية قد حصل عليها العديد من المتغيرات في مجال إنتاجها وتصاميمها، هذا وتشير معظم المؤشرات، وللأسف الشديد، إلى اندثار وضياع هذه المهارات الفنية، إلى جانب التغير الكبير في عناصر الرموز والتصاميم

ومن هنا توجه الباحث لجمع المعلومات وتوثيقها حسب المحاور المهمة التالية :

- التطور التاريخي لحرفة المجوهرات والحلي العربية.
- التصاميم التراثية وأنواعها واستخداماتها.
- التقنيات والخامات المستخدمة في إنتاجها.

منهجية البحث:

لقد اتبع الباحث المنهج الميداني لتوثيق وجمع المعلومات إلى جانبالعناية بالدراسات النظرية التي كتبت عن هذه الحرفة من أدبيات الأبحاث والكتب التاريخية والفنية بالإضافة إلى المقتنيات الشخصية الخاصة بالباحث من الحلي والمجوهرات التقليدية العربية والتي قام بتصويرها كعينة دراسية.

نبذة تاريخية ثقافية عن الحلي العربية:

إن مؤرخي الفنون يذكرون أن العرب وخاصةً في عصر الفاطميين كانت لديهم خزائن يحتفظون بها بكميات كبيرة من الحلي الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة . ولكن مما يؤسف له أن ما وصل إلينا من الحلي العربية وما هو محتفظ به في المتاحف نادر، والسبب في ذلك أن الحلي كانت تصهر ويعاد صبها عندما يتقادم بها العهد لأسباب عقائدية، فضلاً عن ذلك أن قيمتها المادية كانت تساعد على التصرف بها، كما وأن بعض القطع التي وجدت تشير إلى أن هناك تأثيرات ساسانية وبيزنطية ورومانية وفرعونية وفارسية وجدت على هذه التصاميم، وأن العرب قد تعلموا منها الشيء الكثير وتوارثوها من الشعوب القديمة مثل الرومان والفراعنة والفرس والهنود وغيرهم (Ross1981).

ومن جهة أخرى فإن الدارس والباحث في مجال تاريخ الحلي العربية يجد صعوبة في تحليل المراحل التاريخية التي مرت بها والتصاميم والتقنيات التي تطورت عنها وذلك بسبب إعادة صهر المعدن واعتقاد المرأة العربية أن هذه المجوهرات لابد من التخلص منها بعد موت صاحبها .ولذا يتم بيعها في العادة إلى الصاغة الذين بدورهم يقومون بصهر هذه القطع القديمة وإعادة تصنيعها، لهذا فإن ما وجدمن هذه الحلي هو الشيء القليل الذي لا يمثل جميع المراحل التاريخية التي مرت بها صناعة الحلي العربية (طبازة، 2009).

لقد لعبت الحلي والمجوهرات الدور الكبير في إظهار شخصية المرأة، حيث كانت تحمل الكثير من الدلائل والرموز التي تبين وضع المرأة الاجتماعي ومكانتها بين أقرانها .والحلي بالنسبة للمرأة العربية هي جزء من المهر الذي شرعه الإسلام لها حيث يتوجب على الرجل عند عقد قرانه بزوجته أن يجلب لها بعضاً من الحلي حسب إمكانياته المادية، وهذه الحلي لها غرضان أساسيان هما التزين بحيث تزيد المرأة من

جمالها وأناقتها، كما تعتبر الحلي ادخاراً وضماناً اجتماعياً للمرأة إذا ما صادفها مشاكل مادية معينة حيث تقوم ببيعها أو مقايضتها في أي زمان ومكان لكونها مصنوعة من الذهب أو الفضة وهذه المعادن في الغالب تحافظ على قيمتها المادية وسهلة البيع والمقايض (المزين، 1981).

أما الرجل العربي فقد لبس الحلي المصنوعة من الذهب من خواتم وأسلحة مثل الخناجر والسيوف في العصر الجاهلي، وعندما دخل الإسلام فقد حرم عليه أن يلبس الحلي المصنوعة من الذهب وحث على استخدام الفضة للحفاظ على هيبة ووقار الرجل المسلم وعدم الإسراف والتبذير، ولقد تمسك المسلمون بذلك حتى وقتنا الحاضر.

إن أهمية الحلي العربية تكمن في شخصيتها المتميزة في التصميم والأشكال التي تعكس الكثير من المعتقدات والأفكار الدينية والاجتماعية حيث استعان الصائغ العربي بالآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى في العديد من قطع الحلي، وأخذت أشكال الهلال تظهر كوحدة تصميم كما استخدمت الأجراس الصغيرة الحجم والسلاسل والعملات. كل ذلك أكسبها تميزاً وتفرداً عن غيرها من الحلي. كما استخدم الصاغة الأحجار الكريمة ذات الألوان الجميلة والجذابة في زخرفة وتزيين قطع الحلي ذات الطابع التجريدي الزخرفي كالعقود الفضية والمزخرفة بتصاميم بخطوط عربية لآيات من القرآن الكريم .كما استخدم الفنان العربي الزخارف ذات التصاميم الهندسية والنباتية في صناعة العديد من قطع الحلي كما في العصر الفاطمي في مصر وسوريا (زين العابدين، 1974).

ترتدي المرأة العربية حليها في العادة ولاسيما خلال الاحتفالات العائلية والدينية وبعض النساء يمتلكن الحلي الخاصة بهن محافظة منهن على التقاليد العربية ومما يؤكد ذلك انتشار الحلي ذات الشكل التقليدي وازدياد الطلب عليه باستمرار مما دفع الصائغ العربي إلى الاستمرار في المحافظة على التصاميم التقليدية وذلك إيماناً منه بأهميتها من الناحية الحضارية في الحفاظ على هوية المجتمع العربي.

وهناك عوامل أخرى أدت إلى الحفاظ على التصاميم التقليدية للحلي العربية مثل اعتبار مهنة الصياغة من المهن المتوارثة في بعض العائلات للمحافظة على أسرارها، مما كان له الأثر الكبير في المساعدة على الحفاظ على التراث العربي من الحلي بشكل كبير وذلك بعدم السماح في التدخل بتغيير الأشكال التقليدية التراثية (Tabaza 2011).

إن الصائغ العربي مازال ينتقل مع القبائل من مكان إلى آخر، كما أن هناك الصياغ المستقرين في المدن الكبرى التي اشتهرت في الصياغة العربية مثل صنعاء، دمشق، القاهرة، القدس، المدينة المنورة وبغداد .

وتوجد في العالم العربي العديد من الأسواق المتخصصة لتسويق وبيع وشراء الحلي، بل إنه توجد هناك أسواق تديرها النساء فقط كما هوالحال في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية حيث تسمى بسوق الحريم .كما استعمل العرب قطع الحلي للتبادل التجاري حيث كانت تقايض قطع من الحلي لشراء المواد الحياتية المختلفة داخل المجتمع العربي أو مع الشعوب الأخرى .

كما استخدم العرب العملات للتعامل بها واستخدموها في تصميم الحلي .ولقد كانت وما زالت تعطى وتهدى من قبل أفراد المجتمع في الكثير من المناسبات الاجتماعية مثل الزواج والخطبة .وفي أواسط هذا القرن، وبعد اكتشاف البترول في العديد من الدول العربية، حل الذهب محل الفضة في صناعة الحلي. ومازالت الفضة تستخدم في العديد من مناطق الدول العربية وخاصة الفقيرة منها (Salah 1979).

الحلي العربية أنواعها وتصاميمها:

إن اتساع رقعة العالم العربي كان سبباً في تنوع تصميمات الحلي، ومع وجود هذا التنوع في الأنماط والتصاميم إلا أننا نجد هناك وحدة في الذوق العام ويعود ذلك إلى تأثير العادات الاجتماعية والمعتقدات الدينية على الصائغ العربي.لقد تنوعت الحلي العربية في أشكالها وتصاميمها ووظيفة استخدامها، فمنها يستخدم كحلي للرأس واليدين والأقدام .ومن أمثلة هذه الحلي للسيدات :

- **الأساور :(Bracelets)** وتلبسها عادةً المرأة في كلتا يديها وهي منوعة الأشكال والأحجام ومعظمها مصنوع من الفضة .وتختلف طرق تصنيع وتصميم الأساور من منطقة إلى أخرى فمنها ما يشكَّل على شكل هيئة أسلاك ملتوية مع زخرفة أجزاء منها، ومنها ما يصنع بطريقة الصب في القوالب ثم يرصع ويزين بواسطة الأحجار الكريمة، وفي العادة تكون ثقيلة الوزن وبعضها له قفل ليساعد على لبسها .وقد استخدم الصائغ طريقة الزخرفة بواسطة المينا على السطح أو) التحبير (وحفر عليها الكلمات والعبارات والرسومات شكل رقم (1).

شكل (1)**الأساور(Bracelets)**

- **الخلخال :(Kholkhal)** وهي أسوارة القدم وقد عرفت في بلاد النيل أولاً ثم انتشرت في البلاد الأخرى، وهي في العادة أكبر حجماً من أساور اليد، وتستعمل الأجراس في زخرفتها بحيث تصدر أصواتاً جميلة عند تحريك الأقدام .وفي العادة ترتدي المرأة المتزوجة فقط هذا النوع من الحلي حيث يعتبر الصوت الصادر عنها نوعا من الإثارة ولفت الانتباه ونمطا من الموسيقى المحببة لدى الرجال. شكل رقم (2) .

شكل (2) **الخلخال(Kholkhal)**

- **الخواتم (Finger Rings)** إن الرومان هم أول من عرف الخواتم وكان ارتداؤها رمزاً للزواج، وسواء كانت هذه الخواتم رموزاً للتوقيع أو الختم كما هو متعارف عليه فإنه يطلق عليها الخاتم. وفي العادة تكون ذات سطح مستوٍ، دائري أو مربع. وبعضها يكون مزيناً ومزخرفاً بواسطة الحفر أو مُطعَّماً بأحجار كريمة. ومعظم الخواتم يتم تصنيعها بطريقة الصب في قوالب. ومن أنواع الأحجار الكريمة التي استخدمت عند العرب والمسلمين العقيق والمرجان و اللؤلؤ والتركواز. شكل رقم (3).

شكل (3) **الخواتم (Finger Rings)**

- **حلق الأنف والأذن: (Nose and Ear Rings)** حلق الأنف يصنع غالباً من الذهب أو الفضة، وتضعه المرأة في الجهة اليمنى من الأنف، والناحية العلوية مصنوعة من السلك أما من الناحية السفلية منه فهي على شكل نصف دائري مسطح، ويكون مزخرفاً بزخارف سطحية من الأسلاك .وقد اقتبس العرب هذا الحلق عن البيزنطيين وانتشر استخدامه في العصر العثماني وبعد ذلك اقتصر استعماله في المناطق البدوية من العالم العربي.أما خاتم الأذن أو ما يسمى بالحلق فقد كان يصنع غالبا من الفضة وعلى شكل دائري ومزخرف بزخارف نباتية وهندسية. شكل رقم (4)

شكل (4) **حلق الأنف والأذن (Nose and Ear Rings)**

- **العقد أو الكردان :(Necklace)** إن العقود التي تستخدمها النساء متنوعة الأشكال والتصاميم وفي العادة تلبس على الرقبة ومنها ما يتدلى أجزاء منها على الصدر وغالبيتها مصنوع من الفضة، وهناك نوع آخر من العقود يتم نسخ أو تثبيت قطعة القماش على المعدن وذلك لحماية الجلد من حرارة المعدن وخاصة في المناطق الحارة .

وحجم العقود في العادة كبير لدى مقارنته بحجم القطع الأخرى من الحلي مثل الأساور والخواتم ويكون في العادة مصنوعاً من عدة أجزاء وهي السنسال ويكون متصلاً به التعليقة أو الحلية، ومنها ما هو طويل يصل إلى منتصف الصدر ومنها ما هو قصير وقد استعملت العملات القديمة في زخرفة وتجميل بعض هذه العقود .شكل رقم.(5) .

شكل (5) **العقد أو الكردان(Necklace)**

- **القلائد والأحجبة أو المسكة** :(Pendant) وهذا النوع من الحلي منتشر في أرجاء العالم العربي، وقد أخذ العرب هذا النوع من الحلي عن الحضارة الفارسية والمصرية القديمة. والقلائد عادة تكون على أنواع وأشكال متعددة فمنها المسطح على أشكال هندسية مربعة ومستطيلة وبيضاوية أو مثلثة وتكون مزخرفة ومخططة ببعض العبارات الدينية مثل ما شاء الله .وبعضها يكون مزيناً بالأحجار الكريمة وقطع النقود القديمة. شكل رقم(6)

شكل (6) **القلائد والأحجبة أو المسكة**(Pendant)

أما الحجب فهي نمط آخر من الحلي الدينية التي يعتقد بعض الناس أن لها القدرة السحرية أو القدرة الخاصة على حماية أو مساعدة حاملها من أمور كثيرة مثل الشر و الحسد والمرض،أو لإبقاء حب الزوج للزوجة، والمساعدة على الإنجاب .والحجب عادةً تكون جزءاً من المهر أو تشتريها المرأة لنفسها أو تكون هدية من الأهل إليها.ويكون الحجاب جزءاً من الحلي مثل العقود حيث يوضع داخل شكل أسطواني أو مربع ويكتب على الورق أو القماش .ومنه ما يعلق على غطاء الرأس أو يعلق من قبل النساء على جدائل الشعر كما أن هناك حجباً خاصة بالأطفال تعلق على ملابسهم وتستخدم لنفس الغاية وهي حماية الطفل من المرض والحسد ودرء الشر . شكل رقم(7).

شكل(7)

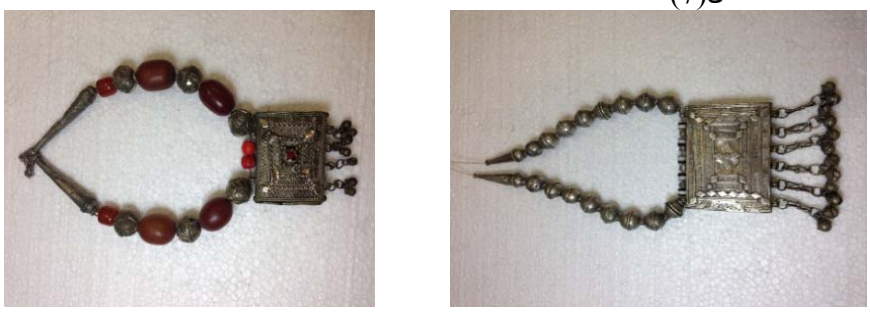

- **التعاليق :(Values)** وهي ذات أشكال وتصاميم منوعة وتستخدم فيها أنواع متعددة من السلاسل والأجراس والأحجار الكريمة لتعليقها على الرأس، وفي العادة تضع المرأة ثلاثة منها في آن واحد، واحدة في مؤخرة الرأس والأخريان على جانبي الرأس، وتثبت بواسطة المشابك، وتعتبر جزءاً من زينة الرأس عند النساء وخاصة في المناطق الصحراوية .شكل رقم (8) .

شكل (8) **التعاليق(Values)**

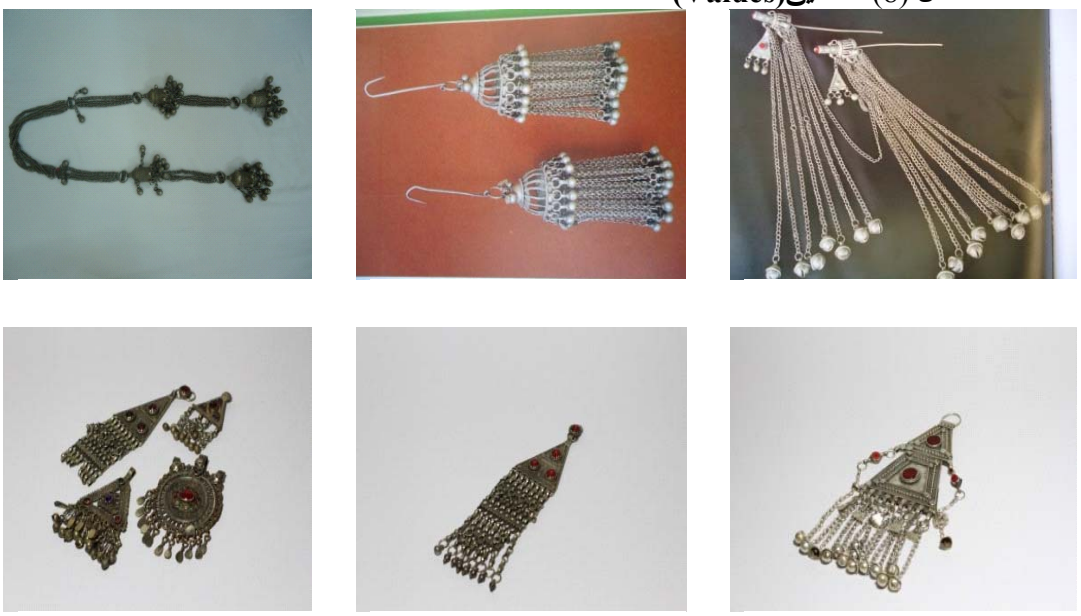

- **غطاء الرأس أو البرقع :(Face Veil)** وهو عبارة عن مجموعة من قطع الحلي المجمعة في وحدة واحدة تهدف لتغطية الوجه والرأس وتستخدمه المرأة كثيراً في المناطق الصحراوية لعدة غايات منها تغطية الرأس و الحماية من الحر، وقطعة حلي للتزيين .شكل رقم (9) .

شكل (9) **غطاء الرأس أو البرقع(Face Veil)**

وفي العادة يخفي هذا الغطاء الرأس بشكل غير كامل ويحتوي على عقال من القماش مصنوع يدوياً ومطرز بالحرير ومركَّب عليه مجموعة من القطع النقدية والحرز ومتصل به العديد من السلاسل الفضية تنتهي بتعاليق الأجراس.

- **الأحزمة :(Belts)** من الحلي المكملة لأزياء وزينة المرأة، حيث تغطي الجزء الأمامي من خصر المرأة ويكون في العادة مربوط من الخلف بواسطة قطع القماش المصنوعة من الحرير، ويكون مصنوعاً من صفائح الفضة أو مطلياً بالذهب ومزينا بالأحجار الكريمة ويلبس في الاحتفالات الخاصة .شكل رقم(10).

شكل (10)**الأحزمة(Belts)**

الحلي العربية تقنياتها وخاماتها:

لقد لوحظ من خلال الدراسات التي أجريت على التقنيات التي اتبعها الصائغ العربي أن هذه التقنيات لم تتغير منذ زمن بعيد حيث استخدمت التقنيات التقليدية البسيطة في إنتاج قطع الحلي، مما ساعد على المحافظة على التصاميم والرموز الشعبية التقليدية على الرغم من وجود المنافسة الشديدة من التقنيات الغربية المتقدمة .ومن جهة أخرى فقد ساهمت المرأة العربية بالمحافظة على التصاميم التقليدية من خلال إقبالها على اقتناء هذه الحلي التقليدية مما أدى إلى ازدياد تمسك الصائغ بتقنياته وتصاميمه التقليدية.

إن التقنيات المتبعة في تصنيع قطع الحلي متشابهة ومتعارف عليها من قبل الحرفيين وتتنوع حسب الحاجة في تشكيل قطعة الحلي، ومنها التطريق، القطع واللحام أو معالجة السطح بالزخرفة بواسطة الحفر، وبشكل عام اتبع الصائغ جميع الطرق في عمل التأثيرات الزخرفية على الأشكال المسطحة أو المجسمة .هذا وقد تعلم الصائغ العربي منذ القدم وأتقن معظم التقنيات الصعبة والمعقدة في إنتاج أجمل الحلي مثل أشغال

المشبك (Filigree) وأشغال الحبيبات (Granulation) وأشغال ضرب الشاكوش (Repouse) وأشغال التحبير أو المينا (Enamilling) .

إن طريقة الزخرفة بواسطة المسامير أو ضرب الشاكوش (Repouse) استخدمت من قبل الصائغ لإحداث تأثيرات زخرفية جميلة على سطح القطع المعدنية وذلك بعد تثبيتها على مادة مرنة مثل القار (Pitch)بواسطة الحرارة ومن ثم القيام بالضرب عليها بواسطة المسامير المختلفة الأشكال والزخارف والمصنوعة من الحديد الصلب .وبعد ذلك تنزع القطعة من القار بواسطة الحرارة ويتم تنظيفها (المهدي وعنايات، 1994).

ومن الطرق الأخرى أو التقنيات التي استخدمها الصائغ العربي في تصنيع الحلي هي التشكيل بواسطة الأسلاك أو المشبك (Filigree) حيث تسحب الأسلاك وتشكل حسب السمك والتصميم المطلوب ومن ثم يتم لحامها على الأسطح بواسطة الحرارة ومواد اللحام المساعدة للصهر .وبهذه التقنية يتم إنتاج قطع الحلي المسطحة والمجسمة وقد اشتهر الصائغ اليمني بمثل هذه التقنيات.

كما استخدم الصائغ العربي طريقة الصب في القوالب (Casting) في إنتاج أبدع القطع الفنية من الحلي ذات الثلاثة أبعاد. وذلك بصهر المعادن ثم صبها بواسطة قوالب مخصصة لذلك .حيث توضع القطعة المراد عمل نموذج عنها بين جانبي القالب الذي يكون في العادة مملوء بالرمل الخاص بعملية الصب، وهذا النوع من الرمل الممزوج بأنواع من الزيوت النباتية مثل زيت الزيتون يعمل على تماسك ذراته، ثم يملأ الفراغ الناتج عن القالب بصب المعادن المنصهرة سواء كانت ذهباً أو فضة. وبعد ذلك يتم نزع القطعة من الرمل وتنظيفها بالطرق التقليدية المختلفة.

ولقد أبدع الصائغ اليمني والحجازي في زخرفة وتزيين الحلي العربية بواسطة الحبيبات المعدنية (Granulation) وهذا النوع من التقنيات الزخرفية يشبه إلى حد ما الزخرفة بواسطة الأسلاك ولكن هنا يستخدم الصائغ الحبيبات المعدنية في زخرفة سطوح الحلي بواسطة اللحام، وكثيراً ما استخدم العرب الطريقتين معاً في زخرفة قطعة من الحلي .هذا ويتم تصنيع الحبيبات المعدنية عن طريق وضع قطع صغيرة من المعدن على سطح أملس مثل قطعة من الطوب ومن ثم تسلط الحرارة عليها حتى يتم صهرها وتبدأ بالتكور أو بعبارة أخرى تصبح ذات شكل كروي، وبعد أن يتم تبريدها وتنظيفها بواسطة المواد الكيماوية تصبح جاهزة لعمل الزخرفة على أسطح قطع الحلي.

أما طريقة الزخرفة بواسطة المينا أو التحبير كما سماها العرب (Eanmelling or Niello) فإنها قد جاءت من كلمة الحبر المستعمل في الكتابة وخاصة الحبر ذا اللون الأسود حيث أن الزخرفة بواسطة اللون الأسود من المينا على قطع الحلي يعطي تأثيراً جميلاً وخاصة على معدن الذهب والفضة .ولقد استخدم هذا التنوع من التقنيات قديماً من قبل الرومان والفراعنة القدماء وانتشر استعماله فيما بعد في العالم العربي والإسلامي ويتم ذلك بواسطة حفر الزخارف على المعادن وملء الفراغ بمادة المينا التي في العادة يتم تصنيعها من مادة الفضة والنحاس الأحمر والرصاص بصهرها بواسطة الحرارة، حيث أن هذه المادة عند تعرضها للحرارة تملأ الفراغ المراد زخرفته ومن ثم يتم إزالة الزوائد بواسطة المبرد (Ross 1998 p119).

أما المعادن والأحجار الكريمة التي استخدمها العرب في إنتاج الحلي فهي الفضة التي كان استعمالها هو الغالب وذلك لرخص ثمنها وإمكانية توفرها لغالبية الناس .وتوجد الفضة في الطبيعة إما نقية على شكل عروق أو ممتزجة مع المعادن والمواد الطبيعية الأخرى .ويتم تنقية الفضة عادة واستخدامها بإضافة معدن

النحاس لها مما يساعد على صلابة السبيكة وإعطاء بريق أجمل لها . كما اعتاد الصياغ الحصول على الفضة من قطع الحلي القديمة وقطع النقود بعد صهرها.

أما الذهب فقد استخدم من قبل الصائغ العربي ولكن بشكل أقل من استخدامه للفضة وذلك لارتفاع سعره واقتصار استخدامه على النساء فقط تبعاً لما جاء في العقيدة الإسلامية بتحريم لبس الذهب بالنسبة للرجال .كما استعملت أنواع مختلفة من المعادن في صناعة الحلي مثل النحاس الأصفر والأحمر ولكن بشكل قليل نسبياً وذلك لأنها تترك أثراً على الجلد عند ارتدائها.

كما استعمل العرب أيضاً الأحجار الكريمة على اختلاف أنواعها فمنها ما كان يتوفر في البلاد العربية مثل المرجان واللؤلؤ الذي يستخرج من المحار في منطقة الخليج العربي، ومنها ما كان يستورد من الخارج مثل العقيق والزمرد والعنبر والتركواز وغيرها. هذا وقد ارتبطت بعض الأحجار الكريمة بمعتقدات شعبية مختلفة لدى العرب مثل الوقاية من المرض ورد العين الحاسدة عن لابسها.

نتائج البحث:

- لقد بينت الدراسة أهمية الحلي العربية التراثية من حيث التصاميم والتقنيات وامكانية الاستفادة منها وتوثيقها للأجيال القادمة.
- ان الحلي والمجوهرات العربية التراثية تعكس العديد من المعتقدات الدينية والشعبية والاجتماعية السائدة في المجتمع العربي.
- لقد اتضح تأثر هذه الحرفة بالظروف المحيطة بتطور المجتمع العربي من حيث النواحي الاقتصادية والاجتماعية حيث اندثرت العديد من التصاميم والتقنيات وحصل عليها تغير كبير نتيجة القيام بإتلاف القطع عن طريق الصهر وإعادة التصنيع ضمن نماذج مطورة وحديثة.
- لقد تبين أن المتاحف العربية الحكومية والخاصة لا تعمد إلى اقتناء وجمع مثل هذه القطع التراثية،لذا لا بد من حث الجهات الحكومية لوضع الميزانيات المالية لاقتناء مجموعات المجوهرات والحلي وعرضها بشكل لائق ومنع صهرها وإعادة تدويرها.
- عمل البرامج التعليمية الأكاديمية ضمن الخطط الدراسية لكليات الفنون والمعاهد الفنية وتشجيع الباحثين على الاستفادة من هذه الفنون الحرفية التقليدية في تطوير التصاميم المعاصرة والمستوحاة من التراث التقليدي للحلي العربية.

التوصيات:

- تشجيع عمل الدراسات العلمية الاكاديمية من حيث توثيق هذا التراث العربي واحيائه لما له من اثر كبير في احياء الشخصية العربية المميزة للمجتمع العربي.
- يلعب هذا النوع من الحرف اليدوية الصناعية دورا كبيرا في مجال احياء الاقتصاد العربي عن طريق تشغيل الايدي العاطلة عن العمل وبالتالي فمن الواجب حث الحكومات العربية على الاهتمام بهذا الجانب من التراث الحرفي وذلك بانشاء واقامة المشاريع التي تساعد على احيائه.
- اقامة المتاحف والمعارض الدائمة والمتنقلة داخل الوطن العربي وخارجه مما قد يساعد على احياء هذا التراث الجميل.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أبو عمر عبد السميع، 1986 .التراث الشعبي الفلسطيني تطريز وحلي، القدس.

الحسن، زايد، 1982. ألبسه وأسلحة وحلي عربية، مجلة فنون عربية، لندن، ص(120-114) ، العدد الأول.

الألفي أبو صالح ، 1963. الفن الإسلامي، القاهرة.

العيسى عباس محمد زيد، 2004م/ 1425هـ . موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية االسعودية، الملابس النسائية وأدوت الزينة (الجزء السابع) . المملكة العربية السعودية،وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، الطبعة الثانية.

المزين عبد الرحمن، 1981 .موسوعة التراث الفلسطيني، بيروت.

المغربي سلوى، 2004. الحلي قديماً في الكويت،مركز البحوث والدراسات الكويتية- الكويت م.

المهدي عنايات، 1994. فن أشغال المعادن والصياغة، مكتبة ابن سين.

زين العابدين علي،1974 . المصاغ الشعبي في مصر، القاهرة.

زين العابدين علي، 1981 . فن صياغة الحلي الشعبية النوبية، القاهرة.

طبازه خليل نمر، 2009.مشروع دراسة تطوير حرفة الصياغة في الأردن، المجلة الأردنية في الفنون، ص 183-165، المجلد الثاني، العدد الثاني.

هولي روث، 1982. لصناعات الفضية في عُمان،سلطنة عمان،وزارة التراث القومي والثقافة،الطبعة الثانية .

ووفتر ديانا، 1981 . ملامح من الفن الشعبي المصري، مجلة فنون عربية، لندن، ص(11-108) ، العدد الثالث .

المراجع الأجنبية:

Abed Al-Samih Omar1986. Traditional Palestinian Embroidery and Jewelry/ Jerusalem‹.

Charlotte Gere Judy Rudoe1984. High Tait Timothy Wilson. The Art of the Jeweler. London‹.

Cyril Aldred. 1971 Jewels of the Pharaohs. London‹.

Ebin Victoria1979. The Body Decorated. London‹.

Garside Anne. 1979 Jewelry Ancient to Modern. New York‹.

Gerlach Martin.1971 Primitive and Folk Jewelry. New York‹.

Marillyn‹ Jenkins. 1983 Islamic Art in The Kuwait National Museum. London‹.

Metropolitan Museum of Art. 1972 Islamic Art in the Metropolitan Museum of Art. New York‹.

Prissed Avennes. 1983 Arab Art. London‹.

Ross، Heather Colyer. 1998 The Art of Bedouin Jewelry. Switzerland،.

Saad Al Jadir. 1981 Arab and Islamic Silver، London،.

Sagier Clemence. 1969 Symbols and Traditional Jewelers of Tunisia. Tunis،.

Salah Nahda. 1979 Costumes and Customs from the Arab World. Dhahran،.

Tabaza K. Nemer. The Influence of Arab and Related Cultures on the Style and Techniques of Jordanian Folk Jewelry، Jordan Journal of Arts. P. 65-76، Vol. 4، No. 1.(2011)

Tait Hugh. 1986 Jewelry 1000 years. New York،.

Weir Shelagh. 1976 The Bedouin. London،.

Welch Anthony. 1979 Calligraphy in the Arts of the Muslim World. New York،

مراجع الانترنت:

www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info HYPERLINK HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" " HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-
jewelry/info2.hitml"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml"2 HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml". HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml"hitml HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml"" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml"2 HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml"HYPERLINK

"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.hitml" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.html" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.html"2 HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.html" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.html" HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.html". HYPERLINK
"http://www.atlastours.net/ethnic-jewelry/info2.html"hitml".hitml. ethnic jewelry from the middle east.
www.syriangate.com/texts/jewelrytexts.html. Syrian handmade jewelry-5.13.2008

ملاحظة :جميع صور البحث من المقتنيات الشخصية للباحث.

فهرس الأشكال

الشكل	الموضوع	الصفحة
شكل رقم(1)	الأساور	8
شكل رقم(2)	الخلخال	9
شكل رقم(3)	الخواتم	10
شكل رقم(4)	حلق الأنف والاذن	11
شكل رقم(5)	العقد أو الكردان	12
شكل رقم(6)	القلائد والأحجبة أو المسكة	14
شكل رقم(7)	الاحجبة	15
شكل رقم(8)	التعاليق	15
شكل رقم(9)	غطاء الرأس أو البرقع	16
شكل رقم(10)	الأحزمة	17